



بطالة لكل الاعمار ...

من المريض:

بورقيبة أم نظامه؟

بورقيبة الداهب للاستشفاء في جنيف وباريس ، بعد ان ثقل عليه مرضه ، قرر ان يتخلى عن طريقه العلاج التي اتبعها منذ ان اصيب عام ١٩٦٩ ، وهو سيتترك كل الادوية التي يجرحه اياها اطباؤه السويسريون والفرنسيون منذ عقد من السنوات دون التوصل الى شفائه . ولعل بورقيبة اراد من خلال اقامته في فرنسا منذ أكثر من شهرين ان يرى كيف تسير الامور في تونس من دونه ! وليست صعبة الاجابة عن هكذا تساؤل ، فمرضه ابعده عن الساحة السياسية الفعلية رغم

■ ■ الثاني الحاكم

الهادي نويره رئيس الوزراء ومحمد الصباح مدير الحزب الدستوري الحاكم هما - منذ استطاعا حسم الخلاف داخل النظام لصالح خطهما - الحاكم المطلق الصلاحيات لتونس ، وقد بدأ كل منهما :

ثم سويا ، الاعداد لخلافة بورقيبة منذ مرضه ، وحصلت في سبيل ذلك اقبالات واستقالات ما لبثت ان تمخضت عن استئثار الثاني بكل اجهزة السلطة سواء مباشرة او عبر بعض الرموز . والحرص على ابقاء زمام الامور في ايديهما بعد بورقيبة دفعهما الى محاولة « تعميم » الحزب الحاكم وجعله « شعبيا » عبر السيطرة على « محطات شعبية » محسوبة على المعارضة . ولذا نشب الخلاف بين الثاني والحبيب عاشور (العضو السابق للحزب) واستغل الاثنان تفاقم الازمة الاقتصادية والاجتماعية في البلاد ليصفيا خلافتهما الخاصة . وانتصار الفريق الاول في هذه المعركة لعب دورا حاسما في تثبيت سلطته نظرا لما للاتحاد العمالي العام من وزن قاعدي كبير . والانتخابات التي جرت فيما بعد لقيادة الاتحاد العمالي واسفرت عن ترئيس احد «الزلام» نويره والصباح ليست سوى نموذج لما سيجري في الانتخابات العامة في السنة المقبلة . وما تحدث عنه الهادي نويره من « تجديد لخلايا الحزب » وعقد مؤتمر جديد « انما يعني » تنقيح « الحزب » و « تنظيفه » من العناصر المناوئة او حتى المعارضة لنفوذه وشريكه .

■ ■ اعطاء الدروس

ان التلكؤ المتعمد من قبل الرساميل الاجنبية الاحتكارية في اعادة تثبيت مشاريعها في تونس تهدف في الاساس الى ممارسة مزيد من الضغط على النظام ليتخذ خطوات اكثر حزما في تأمين حرية الاستغلال لهذه الرساميل والحفاظ على « امن مشاريعها » .

والواضح ان السلطة لم تتأخر في اثبات حسن نيتها وتجاوبها لهذه الضغوط ، فكانت محاكمة النقابيين المئة وواحد مناسبة لاطهار حسن النية .

هذا ، ولذا دفعت بالمحاكمة الجنائية في « سوس » الى اعلان عدم صلاحيتها للنظر في القضية واحالة النقابيين المعتقلين الى محكمة امن الدولة ، معتبرة ان ما قاموا به يمثل « مساسا » بامن الدولة و « مؤامرة » على النظام القائم قد يواجه المتهمون فيها عقوبة بالاعدام ، ومحاولة بذلك اعطاء صورة عن مدى « بطشها » حيال تكرر مثل هذه الاعمال . كما اقدمت في نفس هذا الاطار على زيادة تسليح الجيش وتقوية اجهزة الشرطة والمخابرات السياسية .

■ ■ الازمة تستمر

بالرغم من ان الاقبال العالي على الفوسفات والمواد المنجمية الاخرى يتزايد ، الا ان نصيب الاقتصاد التونسي من هذه الزيادة كان ضئيلا ، مما دفع الدولة الى زيادة الضرائب والرسوم على الاستيراد املا في تعديل العجز في الميزان التجاري الذي بلغ عام ١٩٧٧ حوالي ٥٠٠٥ بالمئة . وما يجعل العجز في الميزان التجاري كبيرا الى هذا الحد هو اعتماد الاقتصاد التونسي في معظمه على رؤوس الاموال الاجنبية وعلى قطاع السياحة الذي يثائر باي اضطرابات داخلية كانت ام خارجية . وهشاشة الاعتماد على الرساميل الاجنبية ظهرت حين حقت هذه الرساميل الى حد كبير من توظيفاتها في تونس بعد اضطرابات مطلق هذا العام مما احدث هبوطا كبيرا في مؤشرات الدخل والتنمية .

ان ما استطاع استمساكه من نمالي الأحداث في تونس ، هو ان بورقيبة الذي احتل في الثالث من ايلول بذكرى ميلاده الحامس والسبعين لمين وحدث المريض ، مل مؤسرا ايضا ، ومرضها الخبيث هو هذا « الحرب الدستوري الحاكم » .

عسكرة النظام والحزب

النسيج في تشرين الثاني ١٩٧٧ في مدينة قصر هلال « حيث يعمل ١٢٠٠ عامل » تحت ظروف قاسية من قمع ادارة المعمل الاجنبية لهم وهمض حقوقهم وفصلهم دون سبب بالاضافة الى انعدام التامينات المختلفة ... ولما تدخلت فرق الامن العام المعروفة باسم « البوب » وقوات الجيش ... كان الاضراب قد تحول الى تمرد شامل .

وهاجم الحزب في بيانه « القيادة البيروقراطية للاتحاد العام التونسي للشغل التي عمدت الى كسر الاضراب باصدار بيان تدعو فيه العمال للرجوع الى الصواب ! » . واتهم قيادة عاشور ، الذي يواجه اليوم تهما متعددة امام محاكم النظام بعد عزله من رئاسة النقابات ومن المكتب السياسي للحزب الدستوري الحاكم « انها خانت انتفاضة ٢٦ كانون الثاني التي قتل اثناءها اكثر من ٦٠٠ شخص وجرح اكثر من ٢٥٠٠ واعتقل ما يزيد على ٢٠٠ بالاضافة الى حل الاتحاد ... ومحاصرة الجامعة التونسية وفرض حظر التجول في المدن الرئيسية » .

وقسر بيان حزب الشعب عرل « الحبيب عاشور والكتلة الممتددة من حزب الدستور » نابيا كانت ايدانا بدخول النظام مرحلة « عسكرة النظام » وعسكره جوار الحرب « بعد ان هربت الانتفاضة الجماهيرية واوشك ان نقوض اسسه جديرا عن « المسخط الشعبي العام والعصف عن الارضيد الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها » .

قبل عام اعتقل حرس الحدود عددا من الوطنيين التونسيين الشباب اثناء محاولتهم دخول البلاد قادمين من الجزائر . وكان على رأس هؤلاء عباس زين المذكور عضو القيادة المركزية لحزب الشعب الثوري التونسي ، وانضم هؤلاء الى الاف المعتقلين السياسيين الذين امتلأت بهم سجون بورقيبة .

وكان بيان صدر عن حزب الشعب قد طالب بالوقوف الى « جانب المعتقلين في سجون القمع التونسية والتنديد بمحاولات النظام ابقاء الستار مسددا عما يجري داخل زنازينه وتجاهله لنداءات المنظمات والقوى النقابية والديمقراطية في العالم » . وذكر حزب الشعب ان العام الماضي شهد « مدا جماهيريا وثوريا واسعا في تونس شمل كافة القطاعات الجماهيرية ... منها « اضراب عمال

● اعلنت وكالة الانباء التونسية الرسمية

ان محاكمة الحبيب عاشور ستتم خلال النصف الاول من ايلول الحالي وذلك نقلًا عن مصدر مقرب من وزارة العدل .

● في بارنس اعلن المحامي « انطوان كزوب » في بيان اذاعه في ٢٠ آب اسد « عن معامبا من قبل ثلاث من «عائلات النقابيين المعتقلين » وان ابعاده تم خداعا حين « اقتيد الى المطار بينما كان في طريقه الى مبنى وزارة العدل ! »

نظام وطني ديمقراطي يفتح الطريق نحو الاشتراكية

منظمة نضالية جديدة في مصر تحدد اهدافها:

اعلن ممثلو فصائل الحركة الوطنية الديمقراطية المصرية تكوين « اتحاد الشباب الديمقراطي المصري » . و صدر بيان التأسيس بعد لقاءات عقدها خمسون من المناضلين المصريين في هافانا اثناء انعقاد المهرجان العالمي الحادي عشر للشبيبة والطلبة . وحدد الاتحاد اهدافه :

● ان اتحاد الشباب الديمقراطي المصري منظمة ديمقراطية واسعة مفتوحة لكل القوى الوطنية المصرية الشابة ، يسعى لتكثيف نضالها ضد سلطة الخيانة الحاكمة في مصر والى دعم واسناد حركة الجماهير الشعبية فيها والى الدفاع عن مصالح الشباب المصري المنتشر

شباب مصر الديمقراطي فصيلة هامة منها نفسه في معركة قاسية من اجل الدفاع عن منجزات شعبنا الوطنية والتقدمية ، عن الحقوق الديمقراطية وقيل كل شيء عن استقلال وطننا ، ان الشباب المصري بقواه الديمقراطية والتقدمية يناضل الى جانب جميع القوى الوطنية والتقدمية من اجل اقامة نظام وطني ديمقراطي يضطلع بانجاز المهام الوطنية والاجتماعية الملحة التي يواجهها شعبنا ويفتح الطريق للسير نحو الاشتراكية ، ويدعم علاقات التحالف مع حركة التحرر الوطني العربية والحركة الثورية العالمية .

ان الظروف التي تمر بها البلاد تحتم على جميع القوى الوطنية والديمقراطية من الشباب والطلاب الارتفاع الى مستوى المهام الجسيمة التي يواجهها نضال شعبنا ، ولهذا قرر الشباب والطلاب المصريين اعضاء وفد الشباب الديمقراطي المصري في المهرجان الحادي عشر للشبيبة والطلبة في هافانا اقامة « اتحاد الشباب الديمقراطي المصري » على الاسس التالية :

١ - يعتبر الاتحاد فصيلا من فصائل الحركة الوطنية الديمقراطية المصرية وامتدادا لتنظيماتها

تطوير واستخدام ملكاته وقدراته ووضعها في خدمة التطور الاقتصادي والاجتماعي لبلادنا الامر الذي يدفع بالآلاف منهم بحثا عن عمل او عن فرص التعليم ، وبحيق الخراب بنظامنا التعليمي والصحي ، وتستفحل ازمة الاسكان والمواصلات ، وتبتعد الثقافة الرسمية بشكل متزايد عن تراثنا الوطني التقدمي وعن احتياجاتنا الثقافية الحاضرة والمستقبلية .

كل هذا بسبب سيطرة اقلية محدودة على مقادير الحكم ، اقلية يههما اولا و آخرى لا تحرير الوطن وبنائه بل تكديس الارباح ، عن اي طريق كان بما في ذلك التفریط في المصالح الوطنية والتعاون مع الامبريالية والصهيونية ضد حركة التحرر العربية وضد حركات التحرر الافريقية .

● لقد عبرت الجماهير الشعبية المصرية عن معارضتها بلجمل النهج الذي يسيطر عليه الحكم . وبلجا هذا الحكم الذي فشل تماما في حل اي من المشاكل الحيوية التي تواجهها البلاد لكبت المعارضة الشعبية بالاجراءات الالادستورية ، الالاديمقراطية وباللتشريعات الديكتاتورية . وهكذا تجد قوى شعبنا الوطنية والتي يمثل

الديمقراطية ، ويواصل لتحقيق اهدافها .

٢ - يقوم الاتحاد على اساس برنامج جبهوي يتسع لكل القوى الوطنية الديمقراطية .

٣ - يعمل الاتحاد على تنظيم حركة الشباب والطلاب المصريين والتعبير عن طموحاتهم السياسية

٤ - يدافع الاتحاد عن مطالب اعضائه من الشباب والطلاب في المجالات النقابية والمهنية ، ومن اجل اشاعة الديمقراطية في مجالات التعليم والانتاج وكفالة حق الشباب في العمل .

٥ - يسعى الاتحاد الى ربط حركة الشباب والطلاب في البلدان العربية وشباب وطلاب العالم في النضال ضد الامبريالية والاستعمار الجديد والصهيونية والعنصرية والفاسقية .

فلتتد كل سواعد الشباب الوطني المصري لبناء مصر الوطنية الديمقراطية الحرة .

عاش نضال الشعب المصري ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .

عاش اتحاد الشباب الديمقراطي المصري .

هافانا ٧-٨-١٩٧٨